Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 16, Issue 63**
Islamic Azad University in Jiroft **December 2024**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 153-170**

Research Article

Analysis of the Components of the Psychological Theory of "Carl Rogers and Abraham Maslow" in the Holy Quran

Godarz Kakavandi[1*], Farideh Akhavan[2]

Abstract

Carl Rogers is a clinical psychologist and one of the pioneers of the humanistic psychology approach. Among the basic concepts of Rogers' theory of the self, we can mention the emphasis on the individual as a coherent entity, the individual's mental image of himself, the transformation of personality, the relationship between guide and reference, and providing a suitable psychological environment for the realization of psychological growth. Abraham Maslow is also a psychologist who is one of the pioneers of the theory of the hierarchy of needs. The basic concepts of Maslow's theory include essentialism and self-actualization, freedom and responsibility, which consider a person to be free and responsible for his own choices. From the point of view of the Holy Qur'an, man is a being who has the ability to subjugate the world and employ angels and can fall to the lowest levels. It is man himself who must decide about himself and determine his final destiny. Man has a high position and dignity. In addition to having intrinsic value, he is able to achieve high spiritual perfections. All natural talents and gifts have been placed in human beings in a coherent and integrated way. This article was written based on the descriptive-analytical method and citing library sources, and after examining the criteria of Rogers and Maslow's psychological theory in the Holy Quran, it was concluded that many of the criteria mentioned in this theory about human beings in the Holy Quran as well. came and are discussed in the following pages.

Keywords: Psychology, Carl Rogers, Abraham Maslow, Dignity, Holy Quran

How to Cite: Kakavandi G, Akhavan F., Analysis of the Components of the Psychological Theory of "Carl Rogers and Abraham Maslow" in the Holy Quran, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2024;16(63):153-170.

1. PhD in Arabic Language and Literature, lecturer at Farhangian University, Tehran, Iran
2. PhD in Arabic Language and Literature, Tehran, Iran

Correspondence Author: Godarz Kakavandi **Email:** godarzkakavand10@gmail.com

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۶، شماره ۶۳
پاییز ۱۴۰۳
صص: ۱۷۰-۱۵۳

مقاله پژوهشی

تحلیل مؤلفه‌های نظریه‌ی روان‌شناسی "کارل راجرز و ابراهام مازلو" در قرآن کریم

گودرز کاکاوندی[۱*]، فریده اخوان[۲]

چکیده

کارل راجرز یک روان‌شناس بالینی و از پیشگامان رویکرد روان‌شناسی انسان‌گرا است. از جمله مفاهیم اساسی نظریه‌ی خود در مورد خود نزد راجرز می‌توان به تأکید بر فرد به عنوان موجودی منسجم، تصویر ذهنی فرد از خود، تحول شخصیت، رابطه‌ی راهنما و مراجع و فراهم آوردن محیط روان‌شناختی مناسب برای تحقق رشد روان‌شناختی اشاره کرد. ابراهام مازلو نیز روان‌شناسی است که از پیشگامان نظریه‌ی سلسله مراتب نیازها به شمار می‌رود. مفاهیم اساسی نظریه‌ی مازلو شامل ذات‌گرایی و خودشکوفایی، آزادی و مسئولیت است که فرد را آزاد و مسئول انتخاب‌های خود می‌داند. از منظر قرآن کریم، انسان موجودی است که هم توانایی مسخّرکردن جهان و به خدمت گرفتن فرشتگان را دارد و هم می‌تواند به پایین‌ترین مراتب سقوط کند. خود انسان است که باید درباره‌ی خود تصمیم بگیرد و سرنوشت نهایی خود را تعیین کند. انسان مقام و منزلت والایی دارد. او علاوه بر داشتن ارزش ذاتی، قادر است به کمالات معنوی بالایی دست یابد. همه‌ی استعدادها و مواهب فطری به طور منسجم و یکپارچه در وجود انسان قرار داده شده‌اند. این مقاله با تکیه بر روش توصیفی - تحلیلی و با استناد به منابع کتابخانه‌ای نگاشته شده و پس از بررسی معیارهای نظریه‌ی روان‌شناسی راجرز و مازلو در قرآن کریم، این نتیجه حاصل شد که بسیاری از معیارهای مذکور در این نظریه در مورد انسان در قرآن کریم نیز آمده و در صفحات بعد به آنها پرداخته شده است.

واژگان کلیدي: روان‌شناسی، کارل راجرز، ابراهام مازلو، کرامت، قرآن کریم

۱. دکتری زبان و ادبیات عربی، مدرس دانشگاه فرهنگیان، تهران، ایران
۲. دانش آموخته دکتری زبان و ادبیات عربی، تهران، ایران
نویسنده مسئول: گودرز کاکاوندی ایمیل: godarzkakavand10@gmail.com

ارجاع: کاکاوندی گودرز، اخوان فریده، تحلیل مؤلفه‌های نظریه‌ی روان‌شناسی "کارل راجرز و ابراهام مازلو" در قرآن کریم، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۳، پاییز ۱۴۰۳، صفحات ۱۷۰-۱۵۳.

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٦ ، العدد ٦٣
الخريف ١٤٤٥
صص: ١٧٠-١٥٣

المقالة البحثية

تحليل مكوّنات نظرية علم النفس لـ"كارل روجرز و أبراهام ماسلو" في القرآن الكريم

گودرز كاكاوندي[١]*، فريدة اخوان[٢]

الملخّص

«كارل روجرز» هو عالم نفسي يُعتبر أحد آباء علم النفس السريري و مُساهماً في تأسيس التوجه الإنساني في علم النفس. من المفاهيم الأساسية لنظرية الذات عند روجرز يمكن الإشارة إلى أنّه كان يركز على الفرد ككائن متكامل، و الصورة الذاتية للشخص و تصوّره لنفسه، و على تطور الشخصية، و العلاقة بين المرشد و العميل، و توفير المناخ النفسي المُناسب لتحقيق النمو النفسي. و كان «أبراهام ماسلو» عالماً نفسياً يُعتبر أحد رواد نظرية سلسلة مراتب الاحتياجات. إنّ مفاهيم أساسية لنظرية ماسلو هي الذاتية و التحقيق الذاتي، و الحرية و المسؤولية التي تعتبر الفرد حراً و مسؤولاً عن اختياراته. من جهة القرآن، يعتبر الإنسان كائناً يمتلك القدرة على تسخير العالم و خدمة الملائكة،في نفس الوقت يمكن أن يسقط إلى أسفل السافلين. إنه الإنسان نفسه الذي يجب أن يقرر بشأن نفسه و يحدد مصيره النهائي. فالإنسان له مكانة و مرتبة رفيعة. بالإضافة إلى امتلاكه للقيمة الذاتية، فهو قادر على الوصول إلى الكمالات الربوبية العليا. جميع القدرات و المواهب الفطرية محددة بشكل متناسق و متكامل في وجوده. كتبت هذه المقالة على أساس المنهج الوصفي التحليلي و باستخدام المصادر المكتبية، و بعد دراسة معايير نظرية علم النفس لـ"كارل روجرز و أبراهام ماسلو" في القرآن الكريم استنتجت أنّه يوجد كثير من المعايير المذكورة في هذه النظرية حول الإنسان، في القرآن الكريم حيث تمّ ذكرها و دراستها في الصفحات التالية.

الكلمات الرئيسة: علم النفس، كارل روجرز، أبراهام ماسلو، الكرامة، القرآن الكريم

١. دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، مدرس جامعة فرهنجيان، طهران، إيران
٢. خريجة دكتوراه، فرع اللغة العربية و آدابها، إيران
نويسنده مسئول: گودرز كاكاوندي
ايميل: godarzkakavand10@gmail.com

المقدمة

في الخمسينيات من القرن الماضي، ظهرت مدرسة فكرية تُعرف بعلم النفس الإنساني و قد تأثرت بشكل كبير بعمل علماء إنسانيين بارزين مثل كارل روجرز و أبراهام ماسلو حيث يعتبر كارل روجرز «١٩٨٧-١٩٠٢» أحد أكثر علماء النفس تأثيراً في القرن العشرين حيث اشتهر بتطوير طريقة علاج نفسي تسمى العلاج المتمحور حول العميل و بصفته أحد مؤسسي علم النفس الإنساني. كان كارل روجرز عالماً نفسياً أمريكياً مؤثراً و معروفاً بأنه أحد أعظم دعاة النهج الإنساني لعلم النفس و كانت مساهماته في العلاج النفسي عديدة و أفكاره لا تزال حية إلى حد كبير حتى اليوم، حيث كانت رؤيته للممارسة العلاجية مبتكرة حقاً. عندما بدأ روجرز العمل كطبيب نفساني، كان التحليل النفسي و السلوكية هما النظريتان السائدتان في هذا المجال. بينما كان التحليل النفسي و السلوكية مختلفين من نواحٍ عديدة، كان الشيء الوحيد المشترك بين المنظورين هو تركيزهما على افتقار الإنسان للسيطرة على دوافعه. أرجع التحليل النفسي السلوك إلى الدوافع اللاواعية، بينما أشارت النزعة السلوكية إلى الدوافع البيولوجية و التعزيزات البيئية على أنها دوافع للسلوك. ابتداءً من الخمسينيات من القرن الماضي، استجاب علماء النفس، بما في ذلك روجرز، لوجهة النظر هذه للسلوك البشري من خلال نهج إنساني لعلم النفس، و الذي قدم منظوراً أقل تشاؤماً. أيد الإنسانيون فكرة أن الناس مدفوعون باحتياجات أعلى. على وجه التحديد، جادلوا بأن الدافع البشري العالمي هو تحقيق الذات و جسدت أفكار روجرز منظور الإنسانيين و لا تزال مؤثرة حتى يومنا هذا. إذا أردنا أن نتحدّث عن القضايا التي لها صلة وثيقة بهذه النظرية يمكننا أن نقول إنّ التحقق الذاتي هو الهدف الرئيسي للعديد من البرامج الإنسانية حيث يتم التركيز بشكل أساسي على الحياة الحالية للأفراد لأن تجارب التعلم يجب أن توفر الأسباب للتفاعل العقلي و العاطفي للطلاب؛ لذلك، يتم دمج تعلم المفاهيم مع النمو العاطفي (مهرمحمدي و زملاؤه، ١٣٩٠: ١٥٤). الحاجة إلى التحقق الذاتي تقع في أعلى مرحلة من هرم ماسلو. في هذا المستوى، يسعى الفرد لاكتشاف كيفية تحقيق أعمق مواهبه. «ما يمكن و يجب أن يكون عليه الإنسان. يجب أن يكون لديه تفاعل صادق مع طبيعته الخاصة. من ناحية أخرى، تنمو الكائنات الحية و تتطور من الداخل إلى الخارج؛ أي أن عملية النمو و التطور تبدأ من الداخل و تنتهي في الخارج و ليس العكس» (ميلر، ١٣٧٩: ٥٨). ففي هذه المقالة التي كُتبت على أساس المنهج الوصفي التحليلي و بالاستناد إلى الكتب المختلفة، تمّ دراسة معايير نظرية علم النفس لـ"كارل روجرز و أبراهام ماسلو" في القرآن الكريم مع الإتيان بنماذج من الآيات القرآنية الشّريفة، للحصول على أجوبة للأسئلة التالية.

١. ما هي المعايير المختلفة لنظرية علم النفس لـ"كارل روجرز و أبراهام ماسلو" المتمثّلة في القرآن الكريم؟
٢. ما هو المفهوم الرئيس للكرامة في النظرية المذكورة و القرآن الكريم؟

ماذا يقول القرآن الكريم حول قضية مسؤولية الإنسان وفقاً لهذه لنظرية المذكورة؟.

خلفية البحث

قد كتبت بعض البحوث حول هذا الموضوع يعني نظرية علم النفس لكارل روجرز و أبراهام ماسلو و قد أشير إلى بعضها فيما يلي؛ نحو:

- مقالة «رابطه انسان شناسی با الگوی خانواده درمانی تجربه نگر - انسانگر» لمعصومة إسماعيلي و موسى رياحي (١٣٩۴ ش). يفهم من هذه المقالة أن قضية الأنثروبولوجيا تقوم على أسس يكون البحث فيها يسبق جميع الأبحاث التي تجري في مختلف العلوم المتعلقة بالإنسان. و من خلال دراسة علاقة الأنثروبولوجيا بالمدارس المختلفة، تبين أن الأنثروبولوجيا قد تم شرحها بشكل مختلف من وجهة نظر كل من العلوم المختلفة، و من هذه العلوم التي لها علاقة وثيقة بالأنثروبولوجيا علم النفس الإنساني و من ورائه نموذج الأسرة. إنه علاج تجريبي إنساني، لأنه في المواضيع العلاجية لهذا النموذج، يتم إعطاء أهمية لجوانب الوجود الإنساني مثل احترام الذات و القيمة و تحسين الذات و تعزيز التواصل، و هذه المواضيع لها قيمة أنثروبولوجية عالية جداً.
- مقالة «بررسی شخصیت‌های منظومه‌های حماسي بهمن نامه، كوش نامه، فرامرزنامه و گرشاسب نامه بر اساس نظريات انسانشناسي كارل راجرز و آبراهام مزلو» لـ «رضا أشرف زاده و زهرا عباسی» ١٣٩٧ ش. استنتجت هذه المقالة أنّه تتوافق الشخصيات البارزة في ملاحم جرشساب نامه، و بهمن نامه، و كوش نامه، و فرامرزنامه في معظم الحالات مع أنماط التحسين الذاتي لإبراهام ماسلو و العمل الكامل لكارل روجرز. تحافظ الشخصيات الرئيسية في الملاحم على استقلاليتها أكثر من الشخصيات الأخرى في القصص الملحمية. لكن في بعض الأحيان في هذه الملاحم هناك شخصية مثل كوش والد كوش بيلداندان، و هو ليس مثل روجرز و ماسلو، و متابعة سلوكه تقودنا إلى حقيقة أننا بالتأكيد نراه لا يستفيد من بعض خطوات هرم ماسلو. عادة ما تتمتع الشخصيات الرئيسية في القصص الملحمية المدروسة بثقة عالية بالنفس و رؤية واسعة. عادة ما يسبحون عكس اتجاه تدفق المياه و هذه إحدى خصائص الأشخاص الذين يحققون أنفسهم في هرم ماسلو.
- مقالة « نقادی مبانی فلسفی روانشناسی انسانگرا (با محوريت آثار كارل راجرز) بر اساس حكمت متعاليه» لفاطمة إسماعلي (١۴٠٠ ش). بعد الفحص الدقيق و التحقيق في هذا البحث، تم التوصل إلى أن نتيجة هذه المقالة فيما يتعلق بمفاهيم مثل القدر و الإرادة الحرة، و الاهتمام غير المشروط، و تحسين الذات، و فردية المعاملة و تأثير البيئة هي أن الأسس الفلسفية لروجرز إن الآراء متشابهة جداً مع آراء الملا صدرا، و هذا يدل على أن آراء هذين الشخصين متقاربة جداً.

من الواضح أنّه لم يتطرّق حتّى الآن أي باحث إلى دراسة تطبيقية للفحص عن ملامح نظرية علم النفس الإنسانى لروجرز و ماسلو في آيات القرآن الكريم و هذا ممّا يميّز بحثنا هذا عن هذه البحوث المذكورة و جعل الموضوع المدروس فيها موضوعاً جديراً بالاهتمام للدراسة و البحث.

نظرية كارل روجرز و أبراهام ماسلو

إنّ نظرية الشخصية الإنسانية لكارل روجرز تؤكد على أهمية الميل نحو تحقيق الذات في تكوين مفهوم الذات. يعتقد روجرز أن الدافع الأساسي لأفعال البشر هو الرغبة في التحقيق الذاتي، و أن المشاكل النفسية تأتي من عدم التلاؤم بين "الذات" و "الذات المثالية" و "الذات العملية"، حيث يمكن تلافي عدم التلاؤم عن طريق تربية تشدد على التقبل غير المشروط و الاستعداد لتقبل شرعية مشاعر الإنسان و أحاسيسه. أمّا نظرية أبراهام ماسلو، فهي نظرية الاحتياجات البشرية. يعتبر ماسلو أن الإنسان لديه سلسلة من الاحتياجات تتطور تباعاً، و هذه الاحتياجات تشمل الاحتياجات الأساسية مثل الطعام و المأوى، و الاحتياجات الاجتماعية و العاطفية، و الاحتياجات النفسية و الروحية. يعتبر ماسلو أن تحقيق هذه الاحتياجات يؤدي إلى تحقيق الذات و النمو الشخصي. فنظريتي روجرز و ماسلو تسلط الضوء على أهمية الصدق و التقوى و تحقيق الذات في تطور الإنسان و تحسين حياته» (مازلو، ١٣٦٧: ٥٠) نظرية كارل روجرز و الهرم الحاجات لـ أبراهام ماسلو تشترك في العديد من النقاط، حيث تركز كلاهما على تحقيق الذات و تطوير الإنسان. دعوني أستعرض بعض هذه النقاط المشتركة:

«التركيز على الاحتياجات: كلا النظريتين تركزان على الاحتياجات البشرية كمحفز أساسي للسلوك و التطور الشخصي. نظرية ماسلو تصف تسلسل الاحتياجات من الأساسية إلى الأعلى، بينما نظرية روجرز تركز على التلاؤم بين الذات و الذات المثالية.

الحاجة لتحقيق الذات: كلا النظريتين تعتبر تحقيق الذات هدفاً مهماً للإنسان. نظرية ماسلو تضمن هذا الجانب في أعلى مستوى من الهرم، بينما نظرية روجرز ترتبط بالتلاؤم بين الذات و الذات المثالية.

التطور الشخصي و النمو: كلا النظريتين تشجعان على التطور الشخصي و النمو. نظرية ماسلو تعتبر أن تحقيق الاحتياجات يساهم في تطور الإنسان، و نظرية روجرز تركز على التلاؤم و النمو الشخصي.

التأثير على العلاقات الإنسانية: كلا النظريتين تؤثران في العلاقات الإنسانية. نظرية ماسلو تعتبر العلاقات الاجتماعية جزءاً من الاحتياجات الأعلى، و نظرية روجرز تركز على التواصل الصادق و التلاؤم مع الآخرين. و ملخّص القول أنّ نظريتي روجرز و ماسلو تشكلان إطاراً مهماً لفهم السلوك البشري و تطوير الذات» (المصدر نفسه: ٩٩).

معايير كرامة الإنسان وفقاً لنظرية روجرز و ماسلو و مصاديقه في القرآن الكريم

بعد دراسة القرآن الكريم للفحص عن معايير هذه النظرية، حصلنا على بعضها التي تمّ ذكرها ودراستها فيما يلي:

الكرامة

إنّ الكرامة من الأمور الهامّة جدّاً في حياة الإنسان و هو بحاجة ماسّة إلى الكرامة طوال حياته من الطفولة إلى الشيخوخة. «يعتبر ماسلو في تصنيفه لاحتياجات الإنسان، الحاجة إلى الاحترام و الكرامة من الاحتياجات الأساسية و العليا، و يعتقد أن كرامة الذات تشمل مجالات مثل النظرة إلى الذات، الوعي بالمواهب الخاصة و الاعتراف بها، طرق التعامل مع الفشل و القدرة على مواجهة كيفية نظر الآخرين إليك. و وفقاً لباتريك، تشانغ و رانسدل، تعني كرامة الذات كيفية إدراك و تقييم الفرد لنفسه في سياق تجاربه البيئية. كرامة الذات بالنسبة للإنسان تعتبر كرأس مال ثمين للحياة و من بين العوامل التي تساهم في تقدم و ازدهار المواهب و الإبداع» (دلشاد تهراني، ١٣٧٩: ٥٤). في مجال هذه القضية في القرآن الكريم يجب القول إنّ القرآن الكريم يعظم الإنسان و يكرمه: (ولقد كرّمنا بني آدمَ و حَمَلناهم في البرِّ و البحرِ و رَزَقناهُم من الطّيباتِ و فضَّلناهُم على كثيرٍ ممّن خَلَقنا تَفضيلاً) (الإسراء/ ٧٠). في هذه الآية، الله يُشير إلى الكرامة التي منحها لبني آدم (البشر). إنّ الله تعالى كرّم بني آدم بمزايا و محاسن عديدة. حملهم في البر و البحر يُظهر قوتهم و قدرتهم على السفر و الاستكشاف، و رزقهم من الطيبات يشير إلى توفير الله لهم بالأمور الحسنة و المفيدة، كما فضلهم على كثير من المخلوقات يُظهر تفضيل الله للإنسان على الكائنات الأخرى. فهذه الآية تذكرنا بأهمية شكر الله على نعمه و التفضيل الذي منحه للإنسان على الكائنات الأخرى. فنرى تحت هذه الآية الشريفة نقاط عديدة منها «أنّ التكريم يشير إلى المواهب التي أعطاها الله للإنسان بطبيعته؛ مثل العقل و النطق و الخط و الصورة الحسنة و القامة المستقيمة، و التفضيل يشير إلى الفضائل التي يكتسبها الإنسان بواسطة العقل و الفهم؛ مثل العقائد الحقة و الأخلاق الفاضلة (نوروزي، ١٣٩٠: ٥٥). كذلك إنّ الإنسان بسبب هذه الكرامة تميل إلى الرفعة و هذا هو أفضل بيئة لتفتح الإنسان.

الإنسان قد أُفرِدَ بطريقة تجعله يحب الفضائل الأخلاقية. «إنّ التكريم و الاحترام يستندان إلى حب الذات؛ يعني أن كل شخص يرغب في أن يحظى باحترام الآخرين له» (ابراهيمي فر، ١٣٨٥: ١١٢) و لهذا السبب، تعتبر الشريعة الإسلامية احترام الإنسان لنفسه جزءاً من الخصائص الأخلاقية للفرد. من ناحية أخرى، يعتبر معنى الاحترام في الدين الإسلامي و اسعاً و شاملاً. يُطلق مصطلح الاحترام على أي سلوك يؤدي إلى تكريم الشخص الآخر، و من أمثلته التحية. (عندما يحييك شخص ما، قم بالرد عليه بأفضل طريقة ممكنة، فإن الله هو الحساب لكل شيء) (النساء/٨٦). في هذه الآية، الله يوجه المؤمنين

إلى السلوك الحسن و التصرف اللائق عندما يحييهم شخص آخر. يُشجع المؤمنين على أن يكونوا متواضعين و رحماء عندما يحييهم شخص آخر. كما يحرّضهم على الرد بأفضل طريقة ممكنة يعكس الرحمة و التقدير للآخرين. و الجزء الثاني من الآية يُذكّر المؤمنين بأن الله هو الحساب لكل شيء. يعني أنهم يجب أن يتصرفوا بأفضل طريقة ممكنة، و يتركوا النتائج لله. فهذه الآية تذكرنا بأهمية التصرف بأخلاق حسنة و الثقة بأن الله هو الحساب النهائي لأعمالنا.

بالإضافة إلى ذلك، يُوصى بالاحترام للوالدين و الأقارب و الجيران حث يقول (واعبدوا الله و لا تجعلوا شيئاً معه و بالوالدين إحساناً و بذي القربى و اليتامى و المساكين و الجار ذي القربى و الجار الجنب و الصاحب بالجنب و ابن السبيل و ما ملكت أيمانكم) (النساء/٣). إنّ جملة «واعبدوا الله و لا تجعلوا شيئاً معه» تعني أن العبادة يجب أن تكون مخصصة لله و حده، و أن لا يشرك به أحد آخر. و تعبير «وبالوالدين إحساناً» يشير إلى أهمية بر الوالدين و تقديرهما، و أن يكون الإحسان و الرعاية نحوهما جزءاً من العبادة. و كذلك تعبير «وبذي القربى و اليتامى و المساكين و الجار ذي القربى و الجار الجنب و الصاحب بالجنب و ابن السبيل و ما ملكت أيمانكم» يشير إلى حقوق الآخرين و المساهمة في رفاهيتهم. يجب أن نكون محسنين تجاه أقاربنا و الأيتام و المحتاجين و الجيران و المسافرين و الأشخاص الذين نملكهم. فباختصار، هذه الآية تحث على العبادة الخالصة لله و التعاطف و الرحمة مع الآخرين، و تذكرنا بأهمية العدل و الإحسان في حياتنا اليومية.

الاحترام الذاتي

إنّ مفهوم «احترام الذات» أو «الاحترام الذاتي» في علم النفس يشير إلى الطريقة التي ينظر بها الإنسان إلى نفسه من الداخل. إنه مدى اعتزازه بذاته و إيجابيته تجاه نفسه. إنّ احترام الذات يعني تقبّل أوجه القوة و الضعف أي أنك تقبل نقاط قوتك و ضعفك دون إدانة لذاتك. تعترف بقدراتك و مهاراتك و تثق في قيمتك الذاتية. كذلك يعني الاعتراف بالقدرات و الثقة في الذات؛ أي عندما تشعر بالقوة، ستؤمن بقدرتك على إحداث تغيير إيجابي في حياتك و حياة الآخرين المحيطين بك. تحمل المسؤولية التي تقع على عاتقك. أيضاً يكون الاحترام الذاتي بمعنى امتلاك و محاكاة أدوار إيجابية، فيمكننا تطوير معاييرنا عن طريق التجارب و الأحداث التي نعيشها مع العائلة و الأشخاص الآخرين المحيطين بنا. «إنّ الاحترام الذاتي هو من المفاهيم التي تشكلت ضمن نطاق علم النفس و يمكن فهمها بالحفاظ على الوحدة و الكلية في هذا المجال. لذلك، لا يمكن مقارنتها بمفاهيم مماثلة في نطاق الدين و الموضوعات المتعلقة به، لأنه لا يوجد مفهوم كامل بنفس الخصائص في الآيات و الروايات و الكتب الأخلاقية. و مع ذلك، نظراً لأن الاحترام الذاتي يتكون من مكونات متداخلة، فإن دراسة أصولها و مكوناتها و أبعادها في القرآن و الروايات ممكنة بالكامل» (شجاعي، ١٣٨٧: ٩١). لا يوجد حكم أكثر قيمة و أهمية للإنسان من الحكم على نفسه، و تقييم الشخص لذاته و كرامته الذاتية هو العامل الأكثر حسماً في عملية النمو

النفسي و الجسدي للإنسان. في علم النفس، هذا التقييم ليس بالضرورة عن طريق الحكم الواعي و الصريح شفهياً أو كتابياً أو سرد الصفات و وصف الحالات، بل يكون على شكل شعور. إنه شعور يصعب فصله و تحديده لأنه يُختبر باستمرار من قبل الإنسان و هو مستقل عن أي إنسان آخر و يشارك في كل رد فعل عاطفي (براندن، ١٣٧١: ١٨). إذا أردنا أن نبحث عن بعض الآيات القرآنية في هذا المجال يمكننا الإشارة إلى الآية الشريفة التي تقول (وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ اِلَى التَّهْلُكَةِ) (البقرة/ ١٩٥). ففي هذه الآية يريد الله تعالى أن يذكّر الإنسان بنفسه الكريمة و ينهاه أن يبادر بأعمال يؤدّي إلى الهلاك؛ لأنّ الإنسان له نفس كريمة و عليه أن يحترم نفسه، كذلك إنّ الله يحب العمل الصالح و التوازن في السلوك. يجب أن نكون محسنين و متوازنين في حياتنا و أعمالنا. و من الآيات الأخرى التي تدلّ على الاحترام الذاتي للإنسان يمكن الإشارة إلى (إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً) (الإسراء/ ٣٦). يُفهَم من هذه الآية أنّ الإنسان له مسؤولية تجاه نفسه و عليه أن يحترم نفسه من الجوانب المختلفة؛ إمّا من الجانب الجسمي و إمّا من الجانب الرّوحي. و إنّ المحافظة على الجسم يكون من مصاديق الاحترام الذاتي للإنسان.

فطرة الإنسان الطيّبة

الفطرة الإلهية للإنسان تشير إلى القوى أو القدرات الروحية أو الدينية التي يعتقد البعض أنها تأتي من الله أو كائن علوي. يمكن أن تكون هذه الفطرة متعلقة بالأخلاق و القيم و التصرفات الإنسانية، و قد تكون أيضاً مرتبطة بالتوجيه الروحي أو الإلهي. يعتقد البعض أن الفطرة الإلهية تساعد الإنسان على الاقتراب من الله و التواصل مع العالم الروحي. و مع ذلك، يختلف التفسير و الاعتقاد في هذا الشأن بين الثقافات و الأديان المختلفة. «من وجهة نظر الوحي، الإنسان كائن ثنائي الأبعاد؛ أي أن فطرة الإنسان لها جانب إيجابي و جانب سلبي. يمكن للإنسان أن يتبع مساراً تصاعدياً و كذلك مساراً تنازلياً (فقيهي و رفيعي مقدم، ١٣٨٧: ١٥٠). الإنسان في جانبه الإيجابي من الطبيعة يميل إلى الخالق العظيم: (فطرة الله التي فطر الناس عليها) (الروم/٣٠)؛ هذه الآية تشير إلى الصنعة الإلهية التي خلق الله بها البشر. فطر الله الناس على هذا الدين، و جعلهم مائلين إليه و مستقيمين عليه؛ لأنّ الإنسان لديه القدرة على التوجه نحو الله و أن يصبح كائناً متعالياً و يصل إلى مقام النفس المطمئنة (نوروزي، ١٣٩٠: ٧٦). و في هذا المجال يجب القول إنّ الإنسان الذي يسلك طريقاً يستند أساسه إلى الطبيعة النقية التي أعطاها الله، و هدفه تحقيق مكانة عالية كخليفة لله، يجب أن يتصرف بأخلاق حسنة و سلوك جيد لإنشاء طبيعة ثانوية متناغمة مع هذا المبدأ و هذا الهدف. عندما يقوم الإنسان بتزكية نفسه بالعلم و العمل، يحدث له العديد من التأثيرات الإيجابية؛ نحو النمو الشخصي و التطور فيمكن للعلم و المعرفة أن يوسعان آفاق الإنسان و يساعدانه على تطوير مهاراته و قدراته. عندما يتعلم الإنسان، يصبح لديه فهم أعمق للعالم من حوله و يكتسب رؤى جديدة. أيضاً الثقة بالنفس؛ حث إنّ العلم و التعلم يزيدان من ثقة الإنسان بنفسه.

عندما يكتسب المعرفة و يستخدمها في حياته اليومية، يشعر بالقوة و القدرة على التغلب على التحديات. من التأثيرات الإيجابية الأخرى لتزكية النفس بالعلم و العمل يمكننا الإشارة إلى التأثير الاجتماعي و المهني؛ لأنّ العلم يمكن أن يكون مفتاحاً للنجاح في العمل و المجتمع. يمكن للمعرفة أن تفتح أبواباً جديدة للفرص المهنية و تساعد الإنسان على التفاعل بفعالية مع الآخرين. التأثير الآخر هو الصحة العقلية و الجسدية؛ إذ إنّ العلم و التعلم يحفزان العقل و يحسنان الذاكرة و التركيز. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون العمل الذي يتطلب المعرفة و المهارات جيداً للصحة العقلية و الجسدية. كذلک يمكن الإشارة إلى الإلهام و الإبداع كتأثير إيجابي آخر لتزكية النفس بالعلم و العمل؛ لأنّ العلم يمكن أن يكون مصدراً للإلهام و الإبداع. عندما يتعلم الإنسان عن موضوع معين، قد يجد نفسه يفكر في حلول جديدة و يطور أفكاراً مبتكرة، فتزكية النفس بالعلم و العمل تعزز النمو الشخصي و تفتح أبواباً للفرص و تحسن الصحة العقلية و الجسدية؛ لذلک يوصي القرآن الكريم الإنسانَ برعاية نفسه حيث يقول: (يا أيها الذين آمنوا، اعتنوا بأنفسكم) (المائدة / ٥). هذه الآية توجه المؤمنين إلى ضرورة الاهتمام بأنفسهم. يجب أن يكونوا حذرين و متيقظين، محافظين على تقواهم و تربية أنفسهم. الاعتناء بالنفس يشمل الحفاظ على الصحة الجسدية و العقلية، و الابتعاد عن المحرمات و المعاصي. فهذه لآية تذكر المؤمنين بأنهم مسؤولون عن أنفسهم. يجب أن يكونوا على استعداد للحساب عن أفعالهم أمام الله. الاعتناء بالنفس يعني أداء الواجبات و تجنب المحظورات. الجزء الأخير من الآية يقول: (لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ). هذا يشير إلى أن الاهتداء بالهداية يحمي المؤمنين من الضرر. و الهداية تتضمن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. فعلى الإنسان أن يقوم بالخير حتّى يعود نتيجة هذا الخير إلى نفسه، كما يقول القرآن الكريم في هذا المجال: (إذا فعلتم خيراً، فإنكم تفعلونه لأنفسكم) (الإسراء / ٧). هذه الآية تشير إلى أن الخير الذي يفعله الإنسان يعود عليه بالخير أيضاً. عندما يقوم بفعل الخير، يكون ذلك في صالحه و لصالح نفسه. الله يثيب المؤمنين على أعمالهم الصالحة في الدنيا و الآخرة، و تشجع المؤمنين على القيام بالأعمال الصالحة و الخير. عندما يعلمون أنهم يفعلون الخير لأنفسهم، يكون لديهم دافع للعمل الصالح و الإحسان. كما تذكر أهمية النية الصادقة في الأعمال. عندما يكون الإنسان يعمل الخير بنية صادقة و لله، يكون ذلك في مصلحته الشخصية أيضاً. ملخّص القول أنّ هذه الآية تعلم المؤمنين أن الخير الذي يفعلونه يعود عليهم بالخير، و أن النية الصادقة في الأعمال هي جزء أساسي من التقوى و الإيمان. فإذن «تعتمد تربية الإنسان على نفسه، و لا يمكن أن يتم تحقيق الكمال لأي شخص عن طريق الإكراه. الإنسان يصنع طريق ازدهاره بنفسه» (دلشاد تهراني، ١٣٨٨: ٦٤). كذلک في هذا المجال قيل إنّ فطرة الإنسان، أي طبيعته الخاصة و خلقه الفريد قد استخدمت لأول مرة في القرآن الكريم فيما يتعلق بالإنسان فحسب دون غيره من المخلوقات، و من قبل ذلك، لم يكن لكلمة الفطرة خلفية أخرى. بعد قراءة القرآن الكريم رأينا أنّه في القرآن، تم استخدام كلمة فطرة مرة واحدة فقط، حيث يقول الله تعالى:

(فأقم وجهك للدين حنيفاً، فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبديل لخلقِ الله، ذلك الدين القيم) (الروم/ ٣٠). كما يتّضح من نص هذه الآية الشريفة، إنّ الحديث يدور حول وجود الإنسان و تكوينه و خلقه فحسب، و هذا لا يختص بإنسان معين و بل يكون حول جميع البشر من هذه الناحية، من حيث المستوى الوجودي و على الفطرة الإلهية بالتساوي لدى الجميع و كل إنسان لديه هذا المستوى من الكمال الوجودي من وجهة نظر القرآن الكريم. «يبدو أنّ المراد من الفطرة هو أن كل مولود يولد متهيئاً للإسلام، فمن كان أبواه أو أحدهما مسلماً استمر على الإسلام في أحكام الآخرة و الدنيا، و إن كان أبواه كافرين جرى عليه حكمهما في أحكام الدنيا. كذلك يمكن القول أنّ المراد من هذه الكلمة هو تمكُّن الناس من الهدى و التهيؤ لقبول الدين، فلو ترك المرء عليها لاستمر على لزومها و لم يفارقها إلى غيرها، لأن حسن هذا الدين ثابت في النفوس، و إنما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية كالتقليد. و على ذلك، فكلّ مولود يخلق متهيئا لقبول الإسلام و الحق، و معلوم أن دين الأنبياء جميعا هو الإسلام، و اختلافهم إنما هو في فروع الشرائع» (https://www.islamweb.net/ar/fatwa).

الكفاءة الذاتية للإنسان

الكفاءة الذاتية هي أحد العوامل المؤثرة في أداء الفرد عموماً، و هي إحدى أبعاد الشخصية التي تحدد طبيعة الأفعال و السلوك الذي يؤديه الفرد في مختلف المواقف الحياتية. تعكس الكفاءة الذاتية ثقة الفرد بقدراته و بنفسه، و تحفزه على مواجهة مشكلاته و حلها بشكل سليم. قلنا في الصفحات الماضية إنّ الإنسان هو موجود قد فضّله الله تعالى على جميع مخلوقاته، فهو بحاجة إلى أمور عديدة نحو الطعام و الماء و ... ولكن أهمّ ما يحتاج إليه الإنسان هو حاجته إلى الكفاءة الذاتية و ذلك بسبب تفضيلة على جميع المخلوقات، ولكن إنّ القرآن الكريم، بتحليل جذري و نظرة عميقة، يعتبر أن جميع حاجات الإنسان تتلخص في تلبية حاجة أساسية واحدة، و هي العلاقة مع الله تعالى حيث يقال: (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله و الله هو الغني الحميد) (الفاطر/١٥) و المراد من هذه الآية الشريفة هو أنّه كما يقال أيها الناس، أنتم جميعاً في حاجة إلى الله، و الله وحده هو الغني الذي يستحق كل الحمد و الثناء. تشير إلى أننا جميعاً بحاجة إلى الله، و أننا محتاجون إلى رحمته و كرمه. ظهر أن الله هو الغني الذي لا يحتاج إلى أي شيء، و هو الحميد الذي يستحق الثناء و الشكر، فباختصار، تذكير لنا بأننا بحاجة إلى الله و أنه هو المعطي و الكريم الذي يستحق كل الحمد و الشكر. على هذا الأساس يكون الإنسانُ موجوداً دائماً و أبداً، و ليس أن يتحقق أحياناً و يفتقر أحياناً أخرى؛ لأن روح الإنسان لا ترضى بالمتعة المؤقتة و أي نقص يسبب له الألم، و أيضاً يكون هذا الكائن صاحب الصفة التفضيلية (الأفضل و الأعلى) في جميع الأمور؛ لأن الإنسان يسعى للكمال و يختار دائماً الأفضل و الأعلى و الأجمل، و يتمتع بمدى واسع بحيث يشمل كل الوجود؛ لأن الإنسان يريد كل شيء معاً و للأبد، و امتلاك شيء واحد و فقدان مئات الأشياء الأخرى لا يرضيه.

فمن هذا المنطلق لا يمكن للإنسان أن يجد الخير إلّا عند الله تعالى كما لا يتيسّر له أن ينجح في حياته و يتخلّص من آلامه و مصاعبه إلّا بمساعدة الله تعالى؛ فلذلك عليه أن يتوكّل على الله تعالى كما تمّ التأكيد على هذه القضية في القرآن الكريم مرّات عديدة نحو قوله تعالى(فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران/ ١٥٩). هذه الآية تعني أنه عندما تقرر القيام بأمر معين بعد الاستشارة، فعليك أن تعتمد على الله و تثق به. اعتمادك على قوة الله و حكمته يعكس الثقة و التوكل عليه. و عبارة (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) تُظهر أن الله يحب الأشخاص الذين يعتمدون عليه و يثقون به. الثقة في الله و الاعتماد عليه هي صفات محببة إليه. فملخّص القول إنّ هذه الآية تحثنا على الاعتماد على الله في قراراتنا و أمورنا، و أن الله يحب الذين يثقون به و يعتمدون على رحمته و قوته. و من جراء هذه القضية إنّ الإنسان يتمسّك بالله تعالى للحصول على حاجاته العديدة طوال حياته و يعيش تحت عون الله تعالى و رعايته و في نهاية المطاف يعني بعد انتهاء حياته يرجع إلى الله تعالى في حالة رضى الله عنه و هو أيضاً يرضى عن الله تعالى. نرى مصداق هذه القضية في القرآن الكريم حيث يقول (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية) (الفجر/٢٨)؛ فعلى هذا الأساس يمكن القول إنّه لا يحصل مخلوق على نعمة الرضى من الله تعالى إلّا الإنسان فمن الواجب أن نقول في هذا المجال إنّ الله تعالى قد أكرم الإنسان كثيراً حيث اختصّ له نعمة الرضى. و بهذا «فيما يتعلق بالاحتياجات الفسيولوجية، بالنظر إلى رزق الله تعالى و علمه و إرادته الموجهة لمصلحة المخلوقات، سيتم تلبية جميع هذه الاحتياجات بشكل جيد و في الوقت المحدد.

الأصالة و الصدق في القول و العمل

الأصالة تعني أن الشخص يعيش حياته بصدق و يكون متناغماً مع مشاعره و أفكاره، كما أنّ الصدق يشير إلى أن الشخص يتصرف بصدق و يعبر عن مشاعره و أفكاره بصراحة.

وفقاً لنظرية روجرز و ماسلو، الأصالة هي التناغم أو التوافق مع المشاعر و الاهتمامات الشخصية، و تعني عدم إظهار مظهر خادع و غير حقيقي من خلال قبول المشاعر و التعامل معها بوعي (ميلر، ١٣٧٩: ٦٣). استناداً إلى هذا التعريف، يمكن اعتبار الأصالة مرادفة للصدق و الأمانة. الصدق هو أحد الفضائل الأخلاقية التي لها دور كبير في بناء الإنسان. تقدم و تطور البشرية يعتمد على التزام الإنسان بالصدق في أفعاله و أقواله. نظراً لأن البشر بحاجة إلى العيش اجتماعياً بسبب الاحتياجات الروحية و الجسدية العديدة، فإن ما يضمن بقاء مثل هذه الحياة هو النزاهة و الصدق بين أفراد المجتمع (بورفلاحتي، ١٣٨٧: ٦٢).

فملخّص القول أنّه يعتقد روجرز أن الأصالة تأتي من التلاؤم بين الذات (الشخصية الحقيقية) و الذات المثالية (الصورة المثالية للنفس) و الذات العملية (كيفية رؤية الشخص نفسه في الواقع). كما يعتبر الصدقَ أحدَ العوامل الأساسية للعلاقات الإنسانية الصحية. عندما يكون الشخص صادقاً، يساعد ذلك

في بناء الثقة و التواصل الفعّال. فهذه النظرية تؤكد على أهمية الأصالة و الصدق في تطوير الذات و بناء علاقات إيجابية مع الآخرين. تلك القيم تساعد في تحقيق التوازن النفسي و النمو الشخصي. القرآن الكريم جاء للدعوة إلى الصدق و الأمانة. في كلام الوحي، هناك آيات كثيرة في هذا الصدد؛ منها في الآية المباركة (قَالَ اللّهُ هُذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ و رَضُوا عَنْهُ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (المائدة / ١١٩). في هذه الآية، يتحدث الله تعالى عن يوم القيامة، و يقول: «هذا هو اليوم الذي ينفع فيه الصادقون بصدقهم». يعني أن الصدقين سيستفيدون من صدقهم في هذا اليوم العظيم. الصادقون هم الذين يعيشون بصدق و يعبرون عن مشاعرهم و أفكارهم بصراحة. فلهؤلاء الصادقين، هناك جنان تجري من تحتها الأنهار، و سيكونون فيها خالدين إلى الأبد. و الله تعالى راضٍ عنهم و هم راضون عنه، و هذا هو الفوز العظيم الذي ينتظرهم. فهذه الآية تذكرنا بأهمية الصدق و الأمانة في حياتنا، و كيف أن الله تعالى يكافئ الصادقين بالجنة و الرضى الأبدي. و قد تم تحديد أفضل و أكبر المكافات للصادقين، و في الكلام الإلهي (يا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ و كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ) (التوبة/ ١١٩)، حيث يُطلب من المسلمين التقوى و المشاركة مع الصادقين. إنّ هذه الآية تحث المؤمنين على التقوى و الصدق؛ حيث يطلب من المؤمنين أن يتقوا الله، أي أن يكونوا واعين بأوامر الله تعالى و نواهيه و أن يعملوا بما يرضيه، كما يُشجع المؤمنون على أن يكونوا مع الصادقين، أي أن يحيطوا أنفسهم بأشخاص صادقين في أقوالهم و أفعالهم. فهذه الآية تدعو المؤمنين للتأثر بالصادقين و اتخاذهم قدوة، مما يعزز الصدق في المجتمع، و كذلك تُبرز أهمية الصدق و التقوى كقيم أساسية في الإسلام، و تؤكد على ضرورة اتباع القيادة الراشدة و الصادقة. فالإنسان الذي يتمتع بالصدق من الله تعالى سيكون غنياً و سيحظى براحة تامة طوال حياته. لذلك، إذا تم بناء كل أعمال الإنسان على الصدق و الحق، و تجنب أي نوع من الخداع، سيتم توفير الفرص المباركة و القيمة في حياته. فتح أبواب الكمال و الرخاء أمام الجماعة البشرية يتم فقط من خلال ترسيخ أسس الصدق.

الانبثاق الذاتي للإنسان

بما أنّ هذه النظرية تدور حول قضية كرامة الإنسان و كذلك نريد دراسة هذه النظرية و مكانة الإنسان فيها و في القرآن الكريم يجب الإشارة إلى أنّه منذ أن جاء الإسلام لتوجيه الإنسان و هو مخاطب لآيات القرآن، فإن الكتاب الإلهي بالضرورة ليس خالياً من تقديم الوجه الحقيقي للإنسان. يمكن استخراج إجابات للأسئلة الهامة التي تصف الوجه الحقيقي للإنسان من النصوص الإسلامية. من ميزات علم الإنسان الإسلامي هو الإتقان و الاستقامة و الموثوقية، و هذه الخاصية تعود إلى مصداقية مصدر هذا المعرفة، ألا و هو الإسلام و القرآن. يعزى الجانب الوحيي و الارتباط بالغيب للقرآن، مما يجعل محتواه من بين أكثر المعارف التي توفر الثقة. في النصوص الدينية، يتم تعريف الإنسان من قبل الذي خلق الإنسان و الكون. الميزة الثانية لعلم الإنسان الإسلامي هي شموليته، و الميزة الثالثة هي الاختلاف

الأساسي في النظرة إلى الإنسان. العلوم التي تعنى بدراسة الإنسان، مثل الفلسفات الغربية الشائعة، تعتبر الإنسان كظاهرة. المقصود بظاهرية الإنسان هو أنه يتم دراسته بدون ارتباط بالمبدأ الفاعل و الخالق و بدون ارتباط بالهدف النهائي. في هذه النظريات، يتم التركيز فقط على العلاقات الداخلية للإنسان و علاقته بالأشياء الأخرى. من وجهة نظر ماسلو إنّ الأشخاص الذاتيون الانبثاق يرون العالم كما هو، لا كما يرغبون أن يكون. القرآن الكريم يؤكد أيضاً على هذه النقطة، كما في الآية: (إِنَّمَا الْحيوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ و لَهْوٌ) (محمد/٣٦)، حيث يُعرّف اللهو و اللعب بأنهما جوهر الحياة الدنيا، حتى لا يفرح الناس بهما. هذه الآية تشير إلى أن الحياة الدنيا هي مجرد لعبة و لهو، و أنها ليست الهدف النهائي. يجب أن نتذكر أن هذه الحياة مؤقتة، و أن هناك حياة أخرى بعد الموت تستمر إلى الأبد. لذلك، يجب أن نسعى للخير و الصلاح في هذه الحياة و نعمل للحصول على الأجر في الحياة الآخرة. كذلك إنّ الأشخاص الذين يسعون لتحقيق ذواتهم يتصرفون بصدق و بدون تظاهر في جميع جوانب الحياة. القرآن و التعاليم الدينية ترفض التظاهر و الرياء، و تعتبرهما سبباً لبطلان العمل و الوقوع في الجحيم: (الذين هم يراؤون و يمنعون الماعون) (الماعون/٧ - ٦). هذه الآية تنبهنا إلى سلوكين مرتبطين بالإنسانية و التعاون الاجتماعي. يشير الجزء "الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ" إلى الرياء، أي أن الأشخاص يظهرون أعمالهم أمام الناس ليحصلوا على مدحهم و ثنائهم. يتصرفون بطريقة تجعل الآخرين يشيرون إليهم بالإيجابية، دون أن يكون لديهم نية صادقة في العبادة أو الخير. و الجزء «وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ» يشير إلى الأشخاص الذين يمنعون الخير و المساعدة عن الآخرين. الماعون هنا يشمل العون و المساعدة في الحياة اليومية، مثل الزكاة و الصدقات و المساعدة على حل المشكلات. ففي الختام، تحثنا هذه الآية على أن نكون صادقين في أعمالنا و أن نسعى للخير دون أن نتجاوز حدود الرياء. كما يجب أن نكون مستعدين لمساعدة الآخرين و عدم منع الماعون عنهم. هناك نموذج آخر في تأكيد هذا المفهوم يعني عدم الريا و هو الآية الشريفة التي تقول: (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و أسيراً) (الإنسان/ ٨). هذه الآية تشير إلى فضل الأبرار و تقربهم إلى الله تعالى من خلال إطعام المحتاجين. فكلمة «مسكيناً» يشير إلى الفقير الذي ليس لديه مال أو موارد كافية لتلبية احتياجاته الأساسية. و لفظ «يتيماً» يشير إلى الطفل الذي فقد والده و يكون بحاجة إلى الرعاية و الدعم. كما تشير كلمة «أسيراً» إلى الشخص الذي أُسِر في الحرب، سواء كان من أهل القبلة أو من أهل دار الحرب. فالأبرار هو الذين يطعمون الطعام على حبهم لله يقدمون هذه الخدمة للمحتاجين دون أن ينتظروا أي مكافأة أو شكر منهم. إنهم يعملون ذلك ابتغاءً لمرضاة الله تعالى و رحمة منهم للمحتاجين. هذه الآية تحثنا على الإحسان و التعاون في سبيل الله. أيضاً هؤلاء الأشخاص الذين يحققون ذواتهم يشعرون بالتعاطف و المحبة تجاه جميع البشر. يصف القرآن الكريم الأنبياء الحقيقيين بأنهم أشداء على الكفار و رحماء بين أنفسهم: (محمد رسول الله، و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) (الفتح/٢٩). الرحمة هي صفة محبّبة لدى الله تعالى، و هي تعبر عن

التعاطف و الرأفة تجاه الآخرين. المؤمن يظهر الرحمة عندما يسعى لمساعدة الآخرين، حتى إذا كانوا من الكفار. الرحمة تعكس الإنسانية و التسامح، و هي تساهم في بناء جسور التفاهم و السلام بين الأمم و الشعوب. و في تحليل عبارة «الشدة على الكفار» يجب القول إنّ الشدة تعني القوة و الثبات في الدفاع عن الحق و القيم، و المؤمن يكون شديداً على الكفار في مواجهة الظلم و الاعتداء على الإسلام أو المسلمين. كذلک إنب الشدة تعكس العزيمة و الإصرار على الدفاع عن الإيمان و القيم الدينية. فالفضل يكمن في القدرة على الجمع بين الرحمة و الشدة. إنّ المؤمن يظهر الرحمة في التعامل مع الكفار باللين و الحكمة، و في نفس الوقت يحافظ على حقوق الإسلام و يقف ضد أي انتهاك لها. و التوازن بين الرحمة و الشدة يساهم في بناء مجتمع متسامح و متعايش؛ إذن الفضل يكمن في أن يكون المؤمن قائماً بواجباته تجاه الله تعالى و الآخرين، مع الحفاظ على التوازن بين الرحمة و الشدة .

إنّ الله تعالى هو أيضاً رحيم بالمؤمنين وفقاً للتصريحات القرآنية نحو: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) (التوبة/١٢٨). فكما رأينا إنّ الرحمة هي سمة هامّة في نفس البشر، و هم بهذا الروح يكونون جاهزين لمساعدة الآخرين. كما أن النبي كان رحيماً و محباً تجاه المؤمنين في الظروف الصعبة. هذه الآية تشير إلى قدوم رسول بين النّاس، أي من جنسهم، ليهديهم و يوجههم. هذا الرسول يشعر بصعوبة مشقتهم و مشاكلهم، و هو متحمس لهدايتهم. بالإضافة إلى ذلك، هو رؤوف جدّاً تجاه المؤمنين. في الحقيقة، هذا الرسول من بينهم يعاني من مشقة و صعوبة بسبب مشاكلهم، ولكنه ما زال حريصاً على هدايتهم. و هو رحيم و لطيف تجاه المؤمنين. إنه يحمل قلباً مليئاً بالمحبة و الرحمة. فهذه الآية تذكرنا بأهمية الرحمة و المحبة في الإسلام، و كيف يجب أن يكون الرسول قدوة للمؤمنين في التعامل مع الآخرين. كذلک الأشخاص الذين يحققون ذاتهم يكتشفون أن إشباع الدوافع نحو الكمال له منشأ داخلي، و لذلك لا يعتمدون أبداً على العالم الخارجي للحصول على الرضا من الآخرين. و بالتالي، لا يتأثرون بالأزمات و الحرمان. في تعاليم القرآن، التوكل هو رمز واضح للفعل المستقل، و هو من صفات المؤمنين الحقيقيين: (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (المائدة/٢٣). هذه الآية تحث المؤمنين على التوكل على الله تعالى و الاعتماد عليه في جميع شؤون حياتهم. فالتوكل على الله يعني أن المؤمنين يجب أن يعتمدوا على الله تعالى في جميع أمورهم، سواء كانت كبيرة أو صغيرة. يجب أن يثقوا بأن الله تعالى هو الذي يدير الأمور و يقودها نحو الخير. و الإيمان يشير إلى أن هذا التوكل يأتي من قلوب المؤمنين الذين يؤمنون بقدرة الله و حكمته. إذا كانوا مؤمنين بأن الله تعالى هو القادر على كل شيء، فإنهم يتوكلون عليه. فهذه الآية تذكرنا بأهمية الثقة في الله تعالى و الاعتماد عليه في كل جوانب حياتنا.

كما يقول من هذا المنطلق في آية أخرى (فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَهِ إِنّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران/ ١٥٩). هذه الآية تحث المؤمنين على التوكل على الله و الاعتماد عليه في جميع شؤون حياتهم.

فالتوكل على الله تعالى يعني أن المؤمنين يجب أن يعتمدوا على الله في جميع أمورهم، سواء كانت كبيرة أو صغيرة. يجب أن يثقوا بأن الله تعالى هو الذي يدير الأمور و يقودها نحو الخير. و الإيمان يشير إلى أن هذا التوكل يأتي من قلوب المؤمنين الذين يؤمنون بقدرة الله تعالى و حكمته. إذا كانوا مؤمنين بأن الله تعالى هو القادر على كل شيء، فإنهم يتوكلون عليه. فملخّص القول أنّ هذه الآية تذكرنا بأهمية الثقة في الله و الاعتماد عليه في كل جوانب حياتنا.

النتيجة

بعد دراسة الآيات العديدة من القرآن الكريم للكشف عن نماذج وملامح المعايير الموجودة في نظرية النفس لـ"كارل روجرز و أبراهام ماسلو" وصلنا إلى بعض النتائج التي تمّ ذكرها في هذا المجال:

في مجال القيم الموجودة في القرآن الكريم علينا الإذعان بأنّ هذا الكتاب العالى القدر يعني القرآن الكريم يكون في نهاية الكمال حيث نستطيع أن نشاهد فيه ملامح عديدة من القضايا السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و العلمية و النفسية. إحدى هذه القضايا هي نظرية النفس لـ"كارل روجرز و أبراهام ماسلو". من أهمّ معايير هذه النظرية المتمثّلة في القرآن الكريم و التي تمّ دراستها في هذه المقالة يمكننا الإشارة إلى كرامة الإنسان، إكرامه، الفطرة الإلهية للإنسان، الكفاءة الذاتية و صلة الإنسان بالله تعالى، الانبثاق الذاتي، الأصالة و الصدق، الاحترام الذاتي. على أساس هذه النظرية إنّ إكرام النّاس والاحترام لشخصيتهم ليس مقتصراً على العمر أو العقيدة أو على أي شيء آخر؛ فعلى النّاس أن يحترموا الآخرين من أي جنسٍ و شعبٍ و مجتمعٍ؛ لأنّ النّاس كلّهم عباد الله وهم محترمون بهذا السّبب. كذلك إنّ هذا الحترام بين النّاس يجعلهم يساعدون بعضهم البعض للسّير في سبيل الهداية و كذلك للوصل إلى الكمال الحقيقي.كذلك إنّ الانبثاق الذاتي لدى الإنسان يساعده أن يدرك قدراته المختلفة و يفهم موضعه في العالم و الفروق الموجودة بينه و بين الآخرين و هذا ما أكّدت عليه هذه النظرية كما رأينا ملامحه في القرآن الكريم. أيضاً إذا أدرك الإنسان قيمة نفسه فيلتزم بالصدق في أعماله وأقواله ويجتنب عن الرذائل الأخلاقية نحو الرئاء والكذب والحسد، فبهذه الطريقة يقترب من التقوى حتّى يحصل على هذه الكرامة التي يستحقّ روحه الإلهية..فالقرآن الكريم يعتبر الإنسان ككائن متكامل و تروج لكماله من خلال التطور المتوازن لجميع جوانب وجوده. كذلك يكشف القرآن الكريم للإنسان مسؤوليتَه إزاء نفسه و الآخرين؛ بأن يُوقفه أولاً على ضرورة أن يدرك ذاته، و كيف قدِم إلى هذا العالم، و ما هو دوره فيه، و إلى ماذا سيكون مآله. يحث الإنسان على استخدام عقله و يرى الأمور بشكلها الصحيح، و يفكر في الحقائق المعروضة. يبدأ القرآن بالحجج المنطقية و البرهان العقلي ثم يتدرج

إلى الإنذار و التوبيخ و بيان فساد ما عليه الكفار و أهل الباطل. يُسلِّط الضوء على مفهوم النفس الإنسانية و كيفية تزكيتها، و يعالج آفاتها. يحث الإنسان على التفكير في أصل خَلْقه و معنى و جوده في هذا العالم. فإدراكُه لذاته و للغاية من و جوده يجعله يحيا حياتَه كما يريد اللهُ - تعالى - له فيها، و يتعامل مع الآخرين بشكل منظمٍ و إيجابي.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

آبراهام، مزلو، **انگیزش و هیجان**، ترجمه: احمد رضواني، مشهد، موسسه چاپ و انتشارات آستان قدس رضوي، الطبعة الثانية ١٣٧٢ ش.

براندن، ناتانیل، روان **شناسی حرمت نفس** تهران: سهامی انتشار، ١٣٧١ش.

براهیمی ، علی، **بررسی نظام تربیتی صحیفه سجادیه**، قم: دفتر عقل، ١٣٨٥ ش.

بورفلاحتی، محمدرضا، راستی و راستگویی؛ صداقت ، عامل پیشرفت و تعالی شخص و جامعه، **ماهنامه‌ی طوبی**، ١٣٨٧ ش، شماره‌ی ٢٧، صص ٧٨ - ٥٧.

جوادی آملی، عبد الله، **انسان در اسلام**، قم: مرکز فرهنگی رجا، ١٣٧٢ ش.

-------، **تفسیر تسنیم**، قم: منشورات إسراء، ١٣٨٥ ش.

داکو، پیر، **روانشناسی اعتماد به نفس**، کامبیز منصور قناعي، تهران: منشورات شیرین، 1372 ش.

دلشاد تهرانی، مصطفی، مزرع مهر: **موانع و مقتضیات تربیت در نهج البلاغه**، چاپ دوم. تهران: انتشارات دریا، ١٣٨٠ ش.

--------، مکتب مهر: **اصول تربیت در نهج البلاغه**، تهران: انتشارات دریا، ١٣٧٩ ش.

شجاعي، محمد صادق، **راهی به سوی حرمت خود و سلامت روان**، قسم: مؤسسه الإمام خمینی (ره)، ١٣٨٧ ش.

الصدوق، أبو جعفر محمّد بن علی بن موسی بن بابویه، **أمالی الصدوق**، ترجمه محمدباقر کمره‌ای، تهران: کتابچی، ١٣٨٧ش.

فقیهی، علی نقی و فاطمه رفیعی مقدم، انسان از دیدگاه راجرز و مقایسه آن با دیدگاه اسلامی، ١٣٨٧ ش، دو **فصلنامه‌ی علمی تخصصی مطالعات اسلام و روان شناسی**، السنة الثالثة، العدد الثاني، صص ١٦٧ - ١٤٣.

مازلو، آبراهام، **انگیزش و شخصیت**، ترجمه: احمد رضوانی، مشهد: بنیاد پژوهش های اسلامی آستان قدس رضوی، ١٣٦٧ ش.

مجلسی، محمدباقر، **بحارالانوار**، بیروت: دار الوفاء، ١٤٠٤ هـ.

محمدي ري شهري، محمد، **میزان الحکمة**، ترجمه حمید رضا شیخی. قم: دار الحدیث، ١٣٧٧ ش.

مطهري، مرتضی، **امدادهای غیبی**، تهران: منشورات صدرا، دون تاریخ.

مهر محمدي، محمود و زملاؤه، **برنامه درسی: نظرگاه‌ها، رویکردها و چشم‌اندازها**، چاپ پنجم، تهران: سمت و به نشر، ١٣٩٠ ش.

ميلر، جي. پي، **نظريه‌هاي برنامه درسي**، ترجمم : محمود مهرمحمدي. تهران: سمت، ۱۳۷۹ ش.

نوروزي، محمد، **آسيب شناسي رفتاري انسان از ديدگاه قرآن**، چاپ چهارم، قم: مؤسسه بوستان كتاب، ۱۳۹۰ ش.

هراتيان، عباسعلی و محمدرضا احمدی، رابطه حرمت خود بر همدلی نوجوانان. **اروانشناسی و دین**، ۱۳۹۱ ش، السنة الأولى، العدد الخامس، صص ۱۶۴ - ۱۳۳.

https://www.islamweb.net/ar/fatwa.

COPYRIGHTS

© 2024 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: كاكاوندي گودرز، اخوان فريدة، تحليل مكوّنات نظرية علم النفس لـ"كارل روجرز و أبراهام ماسلو" في القرآن الكريم، دراسات الأدب المعاصر، السنة ۱۶، العدد ۶۳، الخريف ۱۴۴۵، الصفحات ۱۷۰-۱۵۳.